



مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: <http://www.asjp.cerist.dz>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>

مقامة "الشافي هو الله" للزمخشري

مقاربة حجاجية تداولية

الضاوية لسود، طالبة دكتوراه، تخصص لسانيات تطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة
العربي التبسي، تبسة. الجزائر.

الدكتورة: برباق ربيعة، المشرفة، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة.
الجزائر.

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول، الجزء الأول

لتوثيق هذا المقال:

الضاوية لسود، مقامة "الشافي هو الله" للزمخشري (مقاربة حجاجية تداولية)، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

تاريخ الإقبال: 2018/04/30

تاريخ الببليوغرافيا: 2018/12/15

تاريخ قبول النشر: 2018/12/29



ملخص:

لقد اعتنت التداولية بمقاربة الخطابات مقارنة تتضمن شتى نواحي إنتاجها وإيصالها إلى المتلقي بغية التمكن من فهم التواصل بشكل أدق، فاهتمت بكل المعطيات الفاعلة في إنتاج الخطاب وغير الفاعلة أيضاً، والحجاج يمثل أحد مباحث التداولية والذي ينطلق أساساً من البنى اللسانية ليتعداها إلى غيرها من الحثيات وهو الأمر الذي نسعى للبحث فيه من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

مقامة، الزمخشري، مقارنة، حجاجية، تداولية.

Abstract:

The pragmatic approach took into consideration the approach of the discourse, which includes various aspects of its production and its communication to the recipient in order to be able to understand the communication more accurately, taking into consideration all the effective information in the production of speech and also the ineffective ones . And the argumentative approach represents one of the deliberative approach researches , which is based primarily on the linguistic structures and beyond to other considerations , which is what we seek to research through this study.

Keywords:

Ez-Zamakhshari , approach , deliberative , argumentative .

تعتبر اللغة المادة الأولى في بناء أي خطاب ومن ثم إنجاح أي تواصل، واللغة وحدها لن تكون كفيلة في تحقيق ذلك، ما لم تستعن بمعطيات أخرى فاعلة في تحقيق التواصل، كالمُرسل الباعث بالخطاب إلى متلقي يعمل على فهمه والرد عليه في سياق نحدد وفقه وجهة الخطاب وغيرها من المعطيات، وكون اللغة ذات طبيعة حجاجية تهدف إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه، فإنّ المقاربة التداولية جعلت من هذه الطبيعة مبحثاً لها وخصصت له نظريات سعى الباحثون إلى إثبات نجاعتها، وهو الأمر الذي نود العمل على إثباته من خلال استقراء إحدى مقامات الزمخشري وفق المنظور الحجاجي التداولي.

منذ ثمانينيات القرن الماضي انتشرت وبقوة العديد من البحوث المتخصصة في دراسة اللغة من طبيعتها الحجاجية تأثراً بالبحث التداولي وما أثاره في البحث اللساني، فأصبح الحجاج موضع اهتمام الباحثين خصوصاً وما عرفته نظرياته من تطورات، ولعل أشهرها نظرية الحجاج اللساني التي أتى بها "ديكرو" في العديد من بحوثه، وهو الاهتمام نفسه الذي لقينته هذه النظرية على الصعيد العربي، فتلقاها باحثونا وعلى رأسهم أبو بكر العزاوي الذي توغل في دراستها وتطبيقها إلى جانب نخبة من الباحثين، وللتعريف بالحجاج ونظرياته ارتأينا البحث فيه كمصطلح وكنظرية كما سيأتي بيانه.

1. في المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحجاج:

الحجاج لغة:

أ. في المعاجم العربية:

لفظ الحجاج مصدر للفعل (حاج) وقد ورد هذا اللفظ في العديد من معاجمنا العربية؛ ففي لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) "الحج: القصد حج إلينا فلان أي قدم، وحجه يحجه حجا؛ قصده، وحججت فلان واعتمدته أي قصدته، ورجل محجوج أي مقصود... ورجل محجاج أي جدل، والتحاج: التخاصم، وجمع الحجة، حجج، وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته... وحج بالشيء اتخذه حجة"¹

ويظهر من هذا وجود تعدد لدلالات الحجاج، فهو يتضمن معنى المقصدية والتخاصم والحجة هي الوسيلة للتجاجج والغلبة بالرأي. ومن المادة ذاتها في "معجم مقاييس اللغة" نجد أنه "... يقال حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج"²

والملاحظ في شرح ابن فارس لهذه المادة أنه حصر الحجاج في التخاصم والتنازع بهدف الغلبة، وإلى هذا ذهب الزمخشري أيضاً حيث قال "احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب، وحاج خصمه فحجه وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاجة"³.

مما تقدم نجد أن الحجاج يحمل دلالات لغوية متعددة تندرج جميعها ضمن الغلبة بالرأي مثل (المخاصمة، القصد، المجادلة، المنازعة) ولا يمكن أن يتحقق مفهوم الغلبة إلا بوجود الحجج الدامغة والقوية لإفحام الرأي⁴

والخوض فيه واعتبارها المنفذ والوسيلة الوحيدة لتحقيق قصد معين، كما نستشف ضرورة وجود أطراف رئيسة كي تتم عملية الحجاج تتمثل في:

. المحاج: وهو مستخدم الحجة.

. المحجوج: وهو المغلوب.

. الحجة: وهي ما يتم تبادله بين المتخاصمين لغلبة رأي على آخر.

وتقريباً لم تخرج دلالات الحجاج اللغوية عن هذه المعاني في باقي المعاجم العربية الأخرى؛ ولا تقتصر هذه الدلالات على المعاجم العربية فقط، بل له معان وردت في القواميس الأجنبية.

ب. في القواميس الغربية:

تعود اللفظة إلى أصلها اللاتيني "Arguer" ومنها جاءت لفظة "Argument" ومعناها "جعل الشيء واضحاً لأمراً وظاهراً"¹ ومعنى استخدام مادة "Argue" في الإنجليزية الحديثة هو وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره، وذلك بتقديم الأسباب أو العلل "Reasons" التي تكون حجة "Argument" مدعمة أو داحضة لفكرة أو سلوك ما²

ونفهم من هذا أن الحجاج يعني حال المتخاصمين للوصول إلى الإقناع وذلك باستخدام الحجج ونجد مثل هذا المعنى في المعجم الإنجليزي (كامبردج) (Cambridge) "الحجاج هو الحجة إلى تعلل أو تبرير مساندتك أو معارضتك لفكرة ما"³ فالحجاج يستعمل بوصفه وسيلة للدفاع عن رأي ما أو معارضتك ذلك الرأي.

أمّا اللفظة في اللغة الفرنسية "Argumentation" في قاموس روبير "Le grand Robert" "هو القيام باستعمال الحجج أو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة؛ أو هو فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة"¹

ونجد من هذه المادة أن المقصدية حاضرة وضرورية باعتبارها تدل على الاستخدام الفعال للحجج بغية الوصول إلى هدف معين.

ولو نقارن بين الدلالات اللغوية التي يحملها لفظ الحجاج في اللغة العربية؛ وبين ما يحمله في اللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ نلتبس تشابه واتفاق بين المعنيين إذ كلاهما يؤكد ضرورة الأدلة والحجج للدفاع عن الرأي بين المتخاصمين.

الحجاج اصطلاحاً:

نظراً لوجود الحجاج في حقول معرفية مختلفة، وبصفة خاصة نجده في تلك القضايا التي يعترها التباين والاختلاف في وجهات النظر؛ أي تلك القضايا الفكرية النسبية التي تستوجب حضور الحجة وفعاليتها من قبيل (الفلسفة، الخطابة، المناظرة، الخطاب...) ومن هذا المنطلق فإنه من الصعب صياغة تعريف كامل للمعالم للحجاج، ولهذا ارتأينا أن نعرض لبعض التعاريف:

لقد قدم كل من شليم برلمان و لوسي تيتكا، تعريفاً للحجاج ضمن كتابهما الموسوم بـ " Traite de l'argumentation, la nouvelle Rethorique " عام 1958م، فالحجاج حسبهما هو " دراسة وسائل الحجاج ماعدا تلك التي تنتمي للمنطق الصوري التي تسمح بالحصول، أو بزيادة انضمام الآخرين إلى الأطروحات المقترحة لموافقتهم"² ومن خلال هذا التعريف نجدهما يؤكدان على آلية التأثير في المتلقي، انطلاقاً من الاستغلال الجيد للتقنيات التخاطبية، حتى يكون هناك إقناع، فبغية الحجاج لديهما " غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة الإذعان، فأنجح الحجاج ما وفق في جعل حدة لإذعان تقوي درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على عمل المطلوب"³

أي يكمن نجاح الحجاج لما يصل ويؤثر في ذهن المتلقي حتى يقوى هذا التأثير والإذعان.

أما شارل مايير واضع نظرية المساءلة؛ فينظر للحجاج على أنه " جهداً إقناعياً (إفحامياً) ويعتبر البعد الحجاجي بعداً جوهرياً في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه".¹

وفي هذا يتفق مايير مع برلمان في كون الحجاج يهدف إلى التأثير والإقناع بواسطة تقنيات اللغة. فالحجاج يعمل على تحقيق نتائج وسط سياق يوفر للمتخاطبين تقنيات إخبارية تمنحهم التوصل لاستنتاجات تصدر من الزوج (سؤال/جواب).²⁶⁵ فالتساؤل عند مايير ضرورة بين المتخاطبين وهو تبرير للحجاج فـ " ما الحجة عنده إلا جواب عن وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمناً من خلال الجواب"³ يبدو أن آلية السؤال هي ما يؤسس للحجاج عند مايير، فإثارة الأسئلة والبحث عن إجابات لها هو مبدأ ينبني عليه كل خطاب فعال.⁷

لقد ذهب كل من (أوزفالدو ديكرو) و(جون كلود وانسكومبر) في كتابهما المعنون بـ "الحجاج في اللغة" "L'argumentation dans la langue" سنة (1983)

إلى عكس ما قال به سابقهم فقد أكدوا على كون الحجاج سمة في اللغة ذاتها ووظيفة أساسية لها؛ وما وظيفة الإخبار إلا لاحقة عن الحجاج أي وظيفة ثانوية للغة؛ وسلطة اللغة تظهر في الحجاج، إذ يشكل عندهما "إنجازاً لعمليتين هما عمل التصريح بالحجة من جهة، وعمل الاستنتاج من جهة أخرى، سواءً أكانت مصرحاً بها أم ضمنية"⁴. يفهم من هذا أن الحجاج ميزة متواجدة في اللغة قد تظهر فيها أو تكون مضمرة، وتتم عملية الحجاج حسبهما نتيجة لتتابع (ق1) و(ق2) هذا التتابع ينبغي أن يكون صريحاً أو ضمناً⁵ بمعنى تتابع الحجة والنتيجة من الناحية اللغوية المجسدة للعملية الحجاجية.

من خلال السرد الوجيز لمفهوم الحجاج عند بعض الدارسين، يمكن القول بوجود سمة التباين والاختلاف كل ووجهة نظره ومنطلقه الفكري الذي صاغ به مفهومه، ولا يمكننا أن ننكر وجود نقطة اشتراك تجمع شتى التعريفات ألا وهي الإجماع على غاية الحجاج والمتمثلة في الإقناع وإذعان المتلقي.

نظرية الحجاج في اللغة:

تعددت نظريات الحجاج واختلفت، ويعود هذا لتباين منطلقاته الفكرية واللسانية والفلسفية التي تعمل على تفسيره، ونحن من منطلقنا نهتم بالجانب اللساني له، إذ تعتبر اللسانيات منطلقاً مهماً يُعول عليه كثيراً في الاستقراء الحجاجي للخطاب، وعلى هذا الأساس ظهرت نظرية الحجاج في اللغة.

فحقول اللسانيات يعد أرضية خصبة للعديد من المباحث العلمية، حيث تلعب البنى اللغوية المحور الدوار الذي تلتف حوله معظم المقاربات البحثية في الحجاج، بحسب ما تُحققه هذه البنى من توجيه الخطابات والتوصل بالمتلقي إلى الإذعان والإقناع والتأثير فيه، وهو ما يُعرف بـ "الحجاجيات اللسانية"، وهي نظرية تهتم بالوسائل اللغوية، وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها إننا نتكلم عامة بقصد التأثير⁽⁸⁾.

فهدف الحجاج في هذه النظرية يتضح في توجيه الخطاب وفق معطيات لغوية تتميز بها كل لغة، وتضطلع من خلالها إلى النهوض بالوظيفة الحجاجية، إذ إنها تطمح لتثبت وتؤكد أنّ "اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية Intrinsèque"⁽⁹⁾.

ولا تتحقق هذه الوظيفة إلا بتشابك جملة من المعطيات التي تُشكل لنا المقاربة اللسانية التداولية للقول الحجاجي، فقد اهتمت هذه المقاربة بالحجاج كونه "ظاهرة لسانية نصية لا يمكن تفسيرها دون إبراز مراتب المتكلمين وأدوارهم في أفعال الكلام، إضافة إلى الوقوف على عدد من العوامل والروابط الحجاجية، باعتبارها أدوات لسانية، ثم تشريح السلام الحجاجية داخل المنطوقات والأقوال، ويسعى هذا التحليل إلى صوغ قواعد ومعايير قراءة النص الحجاجي لسانياً، بمساعدة علوم أخرى"⁽¹⁰⁾.

فالمقاربة التداولية اللسانية للخطاب تعتمد بالأساس على البنى اللسانية، مروراً بمعطيات أخرى تُسهم في تشكيل الخطاب وتحديد وجهته الحجاجية، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، ذلك أنّ "الحجاجيات اللسانية تقف عند حدود الخطاب ولا تتجاوزها إلى وقائع أخرى تتعلق بالمنتجين المفترضين لهذا الخطاب... وأحوالهم النفسية والاجتماعية وغيرها، فهذه الوقائع الخارجية لا تدخل ضمن اهتمام هذا التوجيه"⁽¹¹⁾، ومنه فإنّ تحقيق التوجيه يعتمد حتماً على البنى اللسانية التي تحمل سمة الحجاج في طبيعتها.

وهذه الفكرة هي الحجر الأساس الذي بنى عليه كل من أوزفالدو ديكر¹² وجون كلود وانسكومبر¹³ نظرية الحجاج في اللغة، وأول ما شرعا في بحثهما هو تقديم تعريف للحجاج يخالفان فيه سابقهم وورد هذا في مؤلف موسوم بـ "الحجاج في

اللغة¹⁴ "سنة (1980م)، وينطوي هذا العنوان على دعوة صريحة لرؤية الباحثين وهي أن مرد الحجاج هو اللغة، فهو سمتها الذاتية المتواجدة فيها، والوظيفة الأساس التي ينهض بها، وأمّا وظيفة الإخبار - كما هو معروف سابقاً - فما هي إلا وظيفة لاحقة على الحجاج، أي وظيفة ثانوية، وسلطة اللغة وقيمتها تظهر في الوظيفة الحجاجية أثناء إنجاز عمليتين هما: عمل التصريح بالحجة من جهة، وعمل الاستنتاج من جهة ثانية، سواء أكانت الحجة مصرحاً بها أم ضمنية⁽¹⁵⁾.

يُشير لنا هذا البسط الوجيز إلى أنّ اللّغة تتضمن الحجاج، فإن كانت مصرحة بحججها، فهي تحمل حججاً ظاهرة جلية، وإن كانت حججاً ضمنية غير ظاهرة، فإنّما هي خفية، وأياً كان نوع الحجة فإنّ تتابع (ق1)* و(ق2) - حيث (ق) هي قول ما- تتابعاً صريحاً أو ضمناً يعني تتابع حجة مؤداها نتيجة ما وفق ما تسمح به البنى اللغوية.

وانطلاقاً من هذا يحمل الحجاج عند الباحثين في نظريتهما معنيين هما "المعنى العادي" والمعنى الفني"، وهي الرؤية التداولية للحجاج، فالحجاج بمعناه "العادي" يتشكل من خلال عرض الحجج وتقديمها بهدف التأثير في المتلقي، وغايته هي نجاح الخطاب.

والحجاج بمعناه "الفني" يتشكل من خلال مجموعة العلاقات الخاصة المتواجدة في الخطاب والمدرجة في اللسان، فتظهر في السلم الحجاجي والتوجيه الحجاجي⁽¹⁶⁾، أيّا كان عادياً أم فنياً، فإنّ دعامته اللغة وغايته التوجيه، ولا يتأتى نجاحه من غير تنظيم وترتيب في عرض الحجج وترتيب للأقوال، من خلال توظيف اللغة توظيفاً سليماً يسمح لها تداولياً بتشكيل سلم حجاجي، وهو مبحث مهم في هذه النظرية خصه الباحثون بالدراسة والتنظير والتفصيل في كتاب ثانٍ هو "السلام الحجاجية"¹⁷ سنة (1983م)، لديكرو نظراً لتمييز تصورهما القائم حول الحجاجية في ذاتية اللغة، هذا التمييز مكنهما من إرساء أسس لنظرية السلام الحجاجية، والتي لاقت اهتماماً بالغاً عند الباحثين.

أهمية المقاربة الحجاجية التداولية للخطاب:

تستند التداولية في مقاربتها للخطاب، على مؤشرات في فهم الظاهرة اللغوية باعتبارها قطبا تواصلياً، فهذا يعني ضرورة مراعاة أطراف العملية التواصلية، بدءاً من المرسل كونه الفاعل الأول في التواصل مروراً بالمتلقي ووضعيته قيد التواصل دون تناسي أو غرض النظر عن كل ما من شأنه المساهمة في إنجاز التواصل لغوياً كان أم غير لغوي، ومنه نقول أنّ محاولة تفسير التواصل من منظور تداولي يستلزم الإلمام بالظاهرة اللغوية كونها بؤرة التواصل ووسيلته وعمدته أولاً، ومن ثمة النظر في شأن بقية معطياته كونها عناصر فاعلة لتحقيقه.

ولمّا أنّ كانت اللغة المرصد الأهم من منظور تداوليّ حجاجي وجب الخوض في ملابسات تلك البنى اللغوية التي تحمل سمة الحجاج في ذاتيتها وكيفية نظمها، وتراتبها، ومعرفة القوانين التي تضبط ذلك الرصف؛ أي الاهتمام بالسلام الحجاجية التي تتشكل بما تتيحه اللغة من روابط وعوامل حجاجية، ومن ثمة إنجاز التواصل، فالسلام تسعى في مقاربتها لغة الخطاب إلى إظهار قيمته الحجاجية إلى أبعد مستوياته تدقيقاً بغية إذعان المتلقي والتأثير فيه.

آليات المقاربة الحجاجية التداولية في مقامة "الشافي هو الله"¹⁸:

ويتحدد الحجاج من وفق النظرية اللسانية التداولية انطلاقاً من آليات تتربط في الخطاب حتى تحقق الغاية الحجاجية وتمثل هذه الآليات في:

1/ آليات لغوية: والمقصود بها كل ما يتيح الجانب اللغوي البحث في عملية المحاجة على اختلاف وسائله فهي متنوعة في اللغة العربية كونها لغة ثرية و أشهرها (ألفاظ التعليل، الشرط، الوصف بتقنياته...)

— التركيب الشرطي: يعتبر الشرط من الوسائل اللغوية التي تعمل حجاجياً على إظهار معاني الخطاب، وتربطه وتماسك حججه، وتواجهه في المقامة على الشكل الآتي:

"فإن مرضت فابدأ بصبرك، وثن بالشكر على حلوك ومرك، فإن استعز بك الوصب، واستفرك النصب، فارع يديك إلى من يداويك..."¹⁹ لقد اختار الزمخشري أداة الشرط "إن" المقترنة بفاء السببية لصياغة هذا التركيب، وهي الأداة التي عملت على إثراء معاني المقامة وتحقيق الترابط بين حججها، إذ يخص هذه الحجة بحال المريض وجوؤه للأطباء حيث يشترط على المريض أن يصبر ويدعو الله وبهذا يكون الدعاء والصبر نتيجة للمرض، هذا فيما يخص الحجة الأولى من التركيب، أما بخصوص الحجة الثانية فقد وردت بوصفها شرطية معطوفة على سابقتها بالأداة نفسها مكتملة لها مترابطة معها في المعنى ذاته، فإذا كانت الأولى مجرد فرضية إصابة العبد بالمرض، فالثانية تخص من اشتد به المرض وأثقل كاهله ألمه، فلا حل له إلا إضافة إلى الصبر والدعاء التمسك بالله والثقة به والاعتكاف لرجائه، عسى أن يستجيب له فالشفاء بيده وحده، وبذا تكون الحجة الثانية متعلقة بالأولى من حيث التدرج في طرح الفكرة، فالتعليق بين السبب ونتيجته في كلتا الحجتين يعتبر منحى حجاجي بفضل الأداة "إن" وأجوبتها التي وردت مقترنة بالفاء ما زاد لغة المقامة إقناعاً للمتلقي وعليه نخلص للقول أن لهذا التركيب فاعلية واضحة أكملت الحجج السابقة وقوت معانيها.

— ألفاظ التعليل:

يعد التعليل من وسائل الحجاج اللغوية التي تؤدي دوراً منوطاً في عملية الحجاج، «فالتعليل إلى جانب كونه وسيلة لغوية هو كذلك وسيلة منطقية في تبرير الأحكام، وآلية عقلية في ترسيخ المضامين تعمل على إزالة الغموض الذي يكتنف تصور المتلقي...»²⁰ وبالنظر إلى مقامتنا فإنّ التعليل حاضرٌ على شأكلتين، الأولى: باعتباره تعليلاً معنوياً حيث تم من خلاله شرح الفكرة وفق قالب لغوي صريح وحال من أدوات التعليل المعروفة، والثانية: التعليل المعتمد على صيغ لغوية متنوعة مثل المؤكدات، وتوظيف فاء السبب، وهو الأمر الذي نحاول الوقوف عنده.

— فاء السبب تقنية تعليل حجاجي:

لقد وظّف الزمخشريّ الفاء السببية كوسيلة تعليل ضمن هذه المقامة، سواء في اقتراحها بـ "إن" الشرطية أم ورودها متصلة بفعل طلبيّ كما هو الشأن حين قال: "... فارع يديك إلى من يداويك... فدع الأطباء غير الأطباء..."²¹ فالأفعال الطلبية التي اقترنت بفاء السبب نعتبرها حجاجياً تسبباً لنتائج تدعم فكرة المقامة وتوجّه إلى المتلقي لإقناعه، لقد وظّفت الفاء السببية في هذه الحجج كي تزيد من

حُمة الخطاب وتحقيق نصح المتلقي باللجوء إلى الله عز وجلّ كي يهبه البرء من السقم.

التوكيد:

وهو من تقنيات التعليل اللغويّ الحجاجي حيث يقوم التوكيد بـ "تقوية الكلام السابق المؤكد ورفع التوهم عنه" ²² وبهذا التعريف الموجز يتحقق معني التوكيد في هذه المقامة حيث وظّف الزمخشريّ العديد من أنواع التوكيد، فالعديد من الحجج وردت دون مؤكّدات باعتبار معانيها من المسلمات المتعارف عليها بين المتلقين، محقق فيها الإقناع التام، فسياقية الحجج ترفض توظيف المؤكّدات في حجج بسيطة، ومع هذا نجده يوظّف الأداة "إنّما" باعتبارها عامل حجاجي توكيدي له فاعليته البالغة في توجيه الفكرة إلى ذهن المتلقي وهذا ورد في قوله: "... وإنّما يشفيك التحيّي له والخشوع، وليس يوحنا ويختشع..." ²³ نلاحظ أنّ هذا التركيب تابع معنويًا إلى حجج تسبقه فحواها يتمثل في كون الدعاء إلى الله فهو المنجي من السقم، وقد وردت هذه الحجة تدعيمًا لها وتوكيدًا على فاعليتها، فأكثر من الدعاء هو الخلوة إلى الله في خشوع، وليس الثقة في العقاقير والشعوذة، وبهذا يشكل لنا التركيب طاقة حجاجية توكيدية لفكرة المقامة يتحقق من وراءها تحقيق قناعة المتلقي، ومن ثمة يبرز لنا الدور الفاعل للأداة "إنّما" التي سعت إلى إكساب المقامة سمة الإقناع.

— الوصف وسيلة حجاجية:

يعتبر الوصف من الوسائل اللغوية التي تُستعمل حجاجيًا في تقديم الحجة وإيضاح معناها، وتأتي على عدّة صيغ صرفية لغوية: (الصفة، اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل...).

— الوصف بتوظيف "اسم الفاعل": لقد وظّف الزمخشري اسم الفاعل في خطابه في قوله: "ما الطبيب إلّا تابع تجربيته، وبائع ما في أجرته،... فدع الأطباء غير الألباء، فأكثرهم إمّا عبد الطبيعة، وإمّا عابد البيعة" ²⁴ نلاحظ في هذا القول أنّ اسم الفاعل ينهض بوظيفة وصفية حجاجية إذ نجد الكاتب يحدد عبره صفات الطبيب بأنّه (تابع، بائع، عابد...) في تأكيد ضمني منه على فكرته القائلة بأنّ الطبيب لا يملك الشفاء بل الله هو الشافي، فأكثر الأطباء هم عبدة في متاجرهم للأدوية والعقاقير، يبدو أنّ الوصف في هذا التركيب قد اختصر لنا وضع الأطباء ونهض بدور التخصيص في إظهار حقيقتهم، فكان اسم الفاعل صيغة أريد من توظيفها تبيان حالة أطباء العصر.

— الوصف بصيغة "اسم التفضيل"

يعتبر اسم التفضيل من تقنيات الوصف التي وظفها الزمخشريّ في خطابه، حيث يقول: "ثقتك بقول الطبيب مرضٌ أشدّ من مرضك، وأبعد في الانتهاء إلى غرضك" ²⁵ نلاحظ أنّ التفضيل ضمن الوسائل الوصفية حجاجيًا التي تعمل على إظهار معاني الخطاب وتبرز قيمته التأثيرية، والسياق هنا يحدد لنا فاعلية التفضيل إذ يوصل لنا الكاتب فكرة أنّ هناك ما هو أكبر من سقم المصاب وهو اعتقاده بأنّ الطبيب من سيشفيه، وهو الأمر الأخطر من المرض الذي يعانيه، ومنه سيكون الشفاء أبعد ممّا هو عليه في الأصل.

وفي موضع آخر، يقول: "... فدع الأطباء غير الألباء، فأكثرهم إمّا عبد الطبيعة، وإمّا عابد البيعة" ²⁶ في تصريح منه بكثرة الأطباء الذين يستغلون عملهم في المتاجرة وليس مساعدة المرضى.

لقد أسهم توظيف اسم التفضيل في وصف الحجج وإظهار قيمتها الحجاجية داخل الخطاب.

2/ آليات شبه منطقية: وهي مجموعة الوسائل التي تستثير المتلقي منطقياً وتجعله يلجأ للمنطق لفهم غاياتها وتمثل في السلام الحجاجية وما يجعله يتأتى في كل خطاب أي باستخدام عوامله وروابطه الحجاجية.

جاء في معجم مقاييس اللغة في الجذر اللغوي (س ل م): "السين واللام والميم معظم بابيه من الصحة والعافية؛... والسلم معروف وهو من السلامة أيضاً؛ لأن النازل عليه يُرجى له السلامة"⁽²⁷⁾، ومن هذا المفهوم نجد أن السلم معناه السلامة والنجاة أثناء النزول عليه.

وفي "المعجم الوسيط" جاء معنى سلم: "ما يُصعدُ عليه إلى الأمكنة العالية، وما يُتوصل به إلى شيء ما... والجمع سلام وسلايم"⁽²⁸⁾، وهذا المعنى المادي للسلم الذي به نتمكن من الوصول إلى الأماكن العالية، فهو وسيلة لا محالة من استعمالها كي نصل إلى العلو.

ويظهر من دلالات هذه المادة أن السلم يتضمن معنى السلامة والنجاة، ومعنى التدرج من خلال النزول من السلم أي أنه على درجات، وهو حال السلم الحجاجي كما سيأتي بيانه.

السلم الحجاجي اصطلاحاً:

تظهر هذه الدلالات اللغوية في تعريفات السلم من منظور حجاجي؛ فكثيراً ما تتضافر الحجج بغية الظفر بفكرة معينة، وما يلاحظ على هذه الحجج خضوعها للترتيب والتدرج، وهذا ما يشكل السلم الحجاجي، وهو حال السلامة

ويعرف الباحث المغربي طه عبد الرحمن السلم الحجاجي بأنه "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتبية"⁽³⁰⁾، وهذا يعني ضرورة تراتبية الحجج المدافعة عن فكرة ما، ترتيباً يحقق نجاحها، على أن تكون هذه الأقوال تمتلك حجيتها، وفي هذا تتفاوت درجة وقوة كل حجة حتى تكون مرتبة حجاجياً، كما يشترط طه عبد الرحمن وجود شرطين للسلم الحجاجي ويتمثلان في:

1- "كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم منه ما يقع تحته، بحيث يلزم من القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه"⁽³¹⁾؛ أي لا يمكن أن نطلق على مجموعة من الحجج المبعثرة وغير المحكمة والتي لا تتضمن الدفاع عن فكرة واحدة مصطلح سلم حجاجي، بل لابد أن تكون مرتبة بحسب قوتها وبروزها في القول.

2- "كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه"⁽³²⁾؛ أي الحجج التي تدافع عن فكرة واحدة، أقواها ما كان أعلى مرتبة مما تحتها، فهي دليل على حجية الفكرة.

وتعد التراتبية سمة متواجدة في اللغة من خلال بنياتها اللسانية وأنظمتها التي تنبني عليها، ويظهر هذا في شكل سلمية (السلم الحجاجي) وهو ما يؤكد موشلار في تعريفه للسلمية "هي صفة ملازمة لعدة ظواهر ولا سيما اللغة التي وصفت بعض أنظمتها الدلالية والتداولية بكونها تراتبية؛ لأنها عولجت من خلال هذه الصفة وبها"⁽³³⁾، ونفهم من هذا البسط أن السلمية

تنطلق من القوالب اللغوية المرتبة ترتيبًا متدرجًا وما يتوافق مع النظام اللغوي (الدلالي،...)، كما تعرف في موضع آخر "وللتعريف نقول عن ظاهرة لسانية أو غيرها بكونها خصائص سلمية إذا كان وضعها يستدعي على الأقل صلة علائقية متبادلة correlative relationnel وتكون بينهما علاقة استلزامية، إن الصلات العلائقية المتبادلة بين الألفاظ تشكل ما يسمى بالسلم Echelle، ويكون قائمًا على علاقة تراتبية بين الألفاظ"³⁴.

نستشف من هذا التعريف أنّ السلمية الحجاجية تقوم على استغلال العلاقة التراتبية المتدرجة كي تدافع عن فكرة ما، كما يتضح وجود التفاوت بين قوة الحجة وضعفها داخل السلمية الواحدة، ممّا يبرهن على التنوع في القول الواحد.

ويشير ديكرو إلى أنّ الحجج بمختلف أنواعها وتباين أنماطها تعرف تراتبًا يكون متسلسلاً في الدرجة، بحيث يكون الحكم أو الاختيار من قبيل المعنى مؤسسين على درجتَي القوة والضعف وليس الصدق أو الكذب"³⁵، وعليه نتوصل إلى أنّ درجة ضعف الحجة أو قوتها معيار لإثبات الحجاج في اللغة بغية إبرار قيمتها الحجاجية التي لا نعتبرها نتيجة للمعلومات التي يسوقها الملفوظ فقط، ولكن يمكن أن تتضمن إضافة إلى ما فيها من إخبار؛ أي أن تتضمن أيضاً مجموعة من المعطيات (مورفيمات، عبارات، وصيغاً) من شأنها توجيه المتلقي وجهة حجاجية"³⁶، وفي هذا نجد تأكيداً واضحاً على دور المعطيات اللغوية في توجيه القول ومنحه قيمة حجاجية تجعلنا نعرف بمفهوم الحجاج في اللغة على أنّه "إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"³⁷، ومن هذا يكتسي القول الحجاجي تداولية واسعة تهتم بجميع ملفوظات المتكلم التي يُلقيها للمتلقى بهدف إقناعه وفق ما تتيحه اللغة، في تراتبية وتنظيم داخل سلم حجاجي "شرط أن لا تكون معزولة عن المحددات البلاغية والعقلية والسياقية التي يُتوصل بمقتضاها إلى النتيجة المقترحة"³⁸.

وبهذا يكون السلم الحجاجي مبحثاً تداولياً نسعى من خلال مقارنته إلى إبراز وظائف مختلف المعطيات اللغوية وغير اللغوية المساهمة في تحقيق الوجهة الحجاجية للحجاج، فلا يمكننا عزل البنى اللغوية عن جانبها التداولي الذي صيغت فيه، بل إنّ عزلها يمنعنا من إظهار القيمة الحجاجية للغة، والذي ينبغي أن يحكمه تنظيم الحجج للنظر في معيار التفاوت في درجات قوة وضعف الحجج على سلمية تجمع بين الحجة الأكثر قوة والحجة الأكثر ضعفاً. والبنى اللغوية تمثل الفصيل والمعيار في التراتبية كونها تتضمن قيمة حجاجية تعمل على توجيه الخطاب وجهة حجاجية، وما يحقق هذه الوظيفة ما تقدّم به ديكرو من مؤشرات صنفها إلى آيتين هما:

1/ الروابط الحجاجية "les connecteurs":

ممّا لا شك فيه أنّ الوسائل اللغوية تلعب دوراً جوهرياً في ترابط بنية الخطاب، ومن ثمة توجيهه للمتلقى سعياً لإقناعه والتأثير فيه، ومن ضمن هذه الوسائل "الروابط الحجاجية" التي تعني "ما يربط بين وحدتين دلالتين، وترتب درجاتها بوصف موضوع الحجاج في الخطاب، وهي عند المناطق تسمى أداة، وتعرّف عندهم بأنّها لفظ لا يدل بحده ذاته على أيّ معنى، وإنّما من طبيعته الربط فقط بين الألفاظ المختلفة؛ لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها"³⁹.

ونلاحظ من هذا أنّ وظيفة الربط داخل السلم هي إدراج الحجج إضافة إلى تحقيق الوظائف الحجاجية التي تسعى اللغة لإبرازها، كالتوصل للمتلقى للإقناع، وتتجسد هذه الروابط في لغتنا العربية في أدوات الاستئناف

(الواو، الفاء، لكن، إذن...) ⁽⁴⁰⁾ ولكل رابط دوره الفاعل في العملية الحجاجية يعمل على تحقيقه، وكذا دوره في تصنيف الحجج من قوتها إلى ضعفها وفق قوانين السلم، وبهذا يمكن تعريفه بأنه "صرفة مُفصل عبارتين فأكثر أو فعلين لغويين فأكثر، ضمن استراتيجية وحيدة" ⁽⁴¹⁾؛ بغية تحقيق وظائف الحجاج.

2/ العوامل الحجاجية "les opérateurs":

لا تربط العوامل بين المتغيرات الحجاجية كما تفعل الروابط؛ وإنما تقوم بـ "حصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تُكوّن لقول ما" ⁽⁴²⁾، وتُعتمد العوامل في كلّ خطاب نظراً لدورها الحجاجي الفاعل الذي تنهض به فهي "تشكل شبكة من المواضيع التي تمثل مسارات حجاجية ينبغي إتباعها لبلوغ نتيجة ما" ⁽⁴³⁾، ونجدها في لغتنا العربية متنوعة ومتباينة نظراً لثراء لغتنا، ففيها ما يفيد "الحصر" وما يفيد "التوكيد" وما يفيد "الاستثناء"، وتنوعها وتباينها داخل الخطاب من الواضح أنّه يخدم الحجاج ويعين على توجيهه بالشكل الذي يخدم الحجة المراد إثباتها. ومن هنا يمكن القول بأنّ العامل الحجاجي عبارة عن "صرفة تحول الاحتمالات الحجاجية للمضمون المطبقة عليه، وتمد العبارات المتغيرة بإمكانيات استعمالها لغايات حجاجية" ⁽⁴⁴⁾.

نستشف ممّا سبق أنّ للروابط والعوامل الحجاجية أهمية بالغة في الخطاب، فكلاهما يعمل على تحديد وجهة القول الحجاجية، فعلى مرسل الخطاب أن يعرف معرفة حقّة أوجه استعمالها بوصفها معطيات لغوية فاعلة.

وبالعودة إلى المقامة نجدها ثريّة بسلمية حجاجية تعتمد على أداتين — كما سبق ذكره — هما العامل الحجاجي، والرباط الحجاجي، اللذان أسهما بشكل واضح في بناء السلمية ومن ثمة توجيه المقامة إلى أبعادها الإقناعية وهو ما أردنا بيانه من خلال هذا الجانب التحليلي لما تضمّنته السلمية من حجج.

الحجة الأولى: وهي الحجة الأولى في السلمية حيث تتضمن حجة تصريحية هذا نصها: " : ثقتك بقول الطبيب مرضٌ أشدّ من مرضك، وأبعدُ في الانتهاء إلى غرضك" ⁴⁵ مفادها أنّ اعتقاد المريض بأنّ الشفاء من طبيبه هو اعتقاد خاطئ لا صحة له بل هو أكثر مرضاً مما يعانيه فإن كان مرضه عضوياً مرتبط ببدنه، فإنّ ذلك الاعتقاد هو مرض عقليّ أشدّ خطورة من مرض الجسد، نعتبر هذه الحجة افتتاحية تقدّم لنا مدخلات لحجج أعلى وأشدّ قوّة، تحمل طاقة حجاجية بفضل التماسك الموجود في الفكرة من حيث المعنى وكذا من حيث المبنى وذلك بفضل الروابط الموظفة في الحجة وأهمها الرابط الحجاجي "الواو" الذي عطف لنا الجزء الثاني من الحجة على جزئها الأول في إشارة إلى التماسك الظاهر في التصريح بالحجة كونها ذات قوة حجاجية مستمرة إلى ما بعدها من الحجج كما سيأتي بيانها.

الحجة الثانية: تمت الإشارة في الحجة الأولى إلى أنّها بنائية لما بعدها، وهو الأمر الذي وجدناه حينما صرّح الزمخشري بقوله: "فإنّ مرضت فأبدأ بصبرك، وثنّ بالشكر على حلولك ومركّك، فإن استعزّ بك الوصب، واستفركّ النصب، فارفع يديك إلى من يداويك ولا يداويك إلّا من يدويك" ⁴⁶. فهذا التصريح عبارة عن تكميل للحجة الأولى، التي تعبّر عن اعتقاد المريض أنّ الشفاء بيد الطبيب، أمّا هذه الحجة فإنّه يُصرّح بفرضية وعظيمة يقترح على المريض فيها في حالة اشتد به مرض أن يصطبر

لوجه الله ويشكره على قدره عليه سواء أكان خيرا أم كان فيه الشر، فلن تجد شيئا خيرا لك من الدعاء إلى الله بأن يرزقك الشفاء فلا شاف سواه، وقد اعتمد في صياغة هذه الحجة على أداة الشرط "إن" المقترنة بفاء السبب كما وظف "الواو" والفاء" والعامل الحجاجي "إلى" و"إلا" ...، وعليه نجد حجة أقوى من الأولى لما تضمنته من أفكار معبر عنها بواسطة الروابط الحجاجية التي منحها طاقة حجاجية مضاعفة، فالشرط أسهم بفاعلية في تصعيد الحجج في السلمية بغية التوصل إلى النتيجة المرادة.

الحجة الثالثة: وهي امتداد لسابقتها مبنية على فاعليتها، بيد أنها أكثر منها قوة وظهورا في تراتبية هذه السلمية فقد سعت إلى توجيه الخطاب إلى أعلى درجات التأثير حيث قال: "وإنما يشفيك التحي له والخشوع، ليس يوحنا وبختشوع"⁴⁷ ابتدأت الحجة بالواو العاطفة الرابطة التي حملت قيمة واضحة خصوصا باقترانها بأداة التوكيد "إنما" التي نهضت بدور فاعل وهو تغيير وجهة ما سبقها من معنى لآخر أقوى منه وتدعيمه بكيفية مؤكدة كما وظف فيها العامل الحجاجي "ليس" الذي كان له أثر حجاجي واضح في توجيه الحجة، فالتأكيد على الخلوة والخشوع إلى الله والدعاء له بالشفاء هو ما يأتي بالشفاء وليس التمسك بعقائير وأفكار السحرة والمشعوذين، وبناءا عليه نلاحظ تصعيد الحجج على السلمية مما يجعلنا نقرب من نتيجة ما كانت هذه الحجج جزئيات فاعلة في إيصالنا لها وهو ما تحتويه الحجة الموالية.

الحجة الرابعة: طيلة الحجج السابقة سعى الزمنشري لإثبات الفكرة القائلة بأن الشفاء أمر بيد الله لا غير، وعليه صرح بقوله "ما الطبيب إلا تابع تجربته، وبائع ما في أجرته"⁴⁸ ها هي حجة تقريرية تصرح بمهية الطبيب فهو لا يتعدى أن يكون شخصا عاديا اكتسب خبرة من غيره ومرت به حالات مرضية سعى في مداواتها مقابل ثمن من المال، فالخبرة والمتاجرة هما وظيفتا الطبيب في نظر الكاتب ولا دخل له في منح الشفاء تلك هي من ملكوت الله، لقد وظف الكاتب روابط حجاجية في هذه الحجة تتمثل في أداة القصر "ما..إلا" و"الواو" مما زاد السلم قوة وزاد الحجة تصعيدا فيه.

من هنا يمكن القول أن الحجج السابقة الذكر عملت حجاجيا على تحقيق النتيجة المتمثلة في "الشفاء بيد الله" وقد نجح في تحقيق ذلك من خلال ما طرحه في حججه التي وصف فيها حالة المريض مقترحا عليه الخلوة إلى الله فلا شاف غيره، ونحاول فيما يأتي التمثيل لهذه السلمية بحسب درجة قوتها في الخطاب وفاعليتها في المتلقي، والتأثير فيه:

"الشفاء من عند الله" ن	
4ح	ما الطبيب إلا تابع تجربته، وبائع ما في أجرته
3ح	وإنما يشفيك التحي له والخشوع، ليس يوحنا وبختشوع
2ح	فإن مرضت فأبدأ بصبرك، وثن بالشكر على حلولك ومرك
1ح	تفتك بقول الطبيب مرض أشد من مرضك، وأبعد في الانتهاء إلى غرضك

نستشف من الشكل أعلاه تراتبية الحجج التي وظّفها الزمخشري في مقامته لإثبات فكرته وقد نجح في ذلك من خلال ذكائه في معرفة ترتيب الحجج وتوظيف ما يجب توظيفه من الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية للظفر بالرأي والتمكن من التأثير في متلقيه وهو ما وُفق إلى حدّ بعيد في تحقيقه.

خاتمة:

من خلال هذا البحث الوجيز في بعض الآليات الحجاجية التداولية في هذه المقامة توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في هذه النقاط:

- __ لغتنا العربية ثرية بالتقنيات اللغوية الحجاجية التي اعتمدها الزمخشري بنجاح في هذه المقامة.
- __ لغة هذه المقامة لغة حجاجية بامتياز تتناسب والسياق الذي صيغت فيه، كما تتناسب والفكرة المدافع عنها.
- __ المعطي الحجاجي التداولي منحى بحثي فاعل في استقراء مثل هذه الخطابات.
- __ تراتبية حجج الزمخشري في هذه المقامة مكنتها من أن تُجسّد نظرية السلام الحجاجية المعاصرة بحديثاتها الجزئية.

الإحالات:

- ¹ محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص ص 778 779.
- ² أي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979، ج2، ص30.
- ³ جار الله الزمخشرى: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ج2، ص2.
- ⁴ حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، 2010، ج1، ص1، 02.أريد، ط1، 2010، ج1، ص02.
- ⁵ جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، نقلا عن مادة (ARGUE)
- LONGMAN dictionary contentparary english(Argue).1989.
- ⁶ combridge Advenced learners dectionary,combrdge university,prem 2end,pub,2004,p56.
- ⁷ Le grand robert,Dictionnaire de la langue françias,1989,p 535
- ⁸ الحواس مسعودي: النصوص الحجاجية، دار النهضة، مجلة اللغة و الأدب، دار هومة، جامعة الجزائر، ع1420، ديسمبر 1999، ص 275.
- ⁹ حمادي صمود: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، د.ط، د.ت، ص 299.
- ¹⁰ حبيب أعراب: الحجاج والاستدلال الحجاجي، ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته لحافظ إسماعيلي علوي)، ج2، ص 624، نقلا عن: M.Meyer ,logique langage et Argumentation, hachette ,université ,2ene , édition ,1982, paris, p36.
- ¹¹ ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 460.
- ¹² عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 41.
- ¹³ عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 41.
- ¹⁴ عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم، ص 33.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص37
- ¹⁵ ينظر، أبو بكر عزوي، الحجاج في اللغة، من كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إشراف حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، 2010، ج1، أريد، ط1، 2010، ج1، ص 57 وكتابه اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 14.
- ¹⁶ أبو بكر عزوي، الحجاج في اللغة، ص 57.
- ¹⁷ ينظر، محمد السالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 192.
- ¹⁸ أبو بكر عزوي، الحجاج في اللغة، ص 57.
- ^{*} (ق1) و(ق2): بمعنى الأقوال الحجاجية التي تُشكّل بناء السلمية الحجاجية.
- ¹² Oswald Ducrot
- ¹³ J.K.Anscombe
- ¹⁴ L'argumentation dans la langue
- ¹⁹ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص 33.
- ²⁰ الحباشة صابر، التداولية والحجاج مداخل ونصوص صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، ط1، 2008، ص 21.
- ¹⁷ les échelles argumentatives
- ²¹ (هي مقامة لجار الله محمود بن عمر محمد الخوارزمي من كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، د.ت، ط1).
- ²² أطواق الذهب، ص 138.
- ²³ ينظر، نواري سعودي أبو زيد، ص 139
- ²⁴ أطواق الذهب، ص 138.
- ²⁵ ينظر، النحو العربي منهج التعليم الذاتي، ص 377.
- ²⁶ أطواق الذهب، ص 138.
- ²⁷ نفسه، ص ص 138 139.
- ²⁸ نفسه، ص 138.

- 29 نفسه، ص ص 139.
- 30 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ط، 1979، ص 91/90.
- 31 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، ط 2004، 4، ص 446.
- 32 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998، ص 277.
- 33 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص 277.
- 34 المرجع نفسه، ص 277.
- 35 عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط 1، 2001، نقلا عن: Reboul a et moeshler j :dictionnaire encyclopedique de pragmatique, ed de seuile, 1994, p277
- 36 نفسه، ص 122.
- 37 ينظر محمد السالم الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 194.
- ³⁶Oswald Ducrot, les échelle argumentative, p15
- 38 أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ص 16.
- 39 محمد السالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص ص 194 195.
- 40 ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 508.
- 41 محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005، ص 112.
- 42 شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة من كتاب أهم نظريات الحجاج من التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف، حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس 1، ص ص 376 377.
- 43 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.
- 44 شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص 377.
- 45 محمد طروس، النظرية الحجاجية، ص 112.
- 46 نفسه، ص 138.
- 47 نفسه، ص 138.
- 48 نفسه، ص 138.
- 49 نفسه، ص 138.

كل الحقوق
محفوظة